الشاعر إسماعيل الدهشان

قــومي ومــا قــومي ســوى شــيعتي		يـــــراعتي والليـــــل والفرقـــــد
أطلقتمـــــوني شـــــاعراً ســـــاهراً		والنـــــاس في غفـــــوتهم رقـــــد

ولد قائل الأبيات الشاعر إسماعيل سري الدهشان بسمنود في 13 سبتمبر سنة 1882م ، نشأ بها وتلقى تعليمه الابتدائي فيها وفي بداية حياته عمل الدهشان تلغرافجي بمكتب بريد سمنود وفيها يقول :

أحب سمنود لا للغنى		أصبتُ ولكن لبري بها
بها قد ولدت وفيها شببتُ		وعلي سأدفن في تربها
وغذيت فيها الهوى والشباب		وملأت قلبي من عذبها

ويقول فيها أيضاً:

إيه سمنود ما أحلاك باسمة		كزهرة الفل تزهر بين أعواد

يعد الدهشان من رواد الحركة الشعرية في بداية القرن العشرين والتي كان طليعتها أمير الشعراء أحمد شوقي وشاعر النيل حافظ إبراهيم وخليل مطران شاعر القطرين وغيرهم.

فهو من جيل العمالقة وعندما أنشئت جمعية أبولو والتي هدفت إلى بث روح التضامن بين شعراء العربية وهو تضامن في خدمة فن الشعر ونشر التعاون والإخاء الفكري بين الشعراء ونقاد الشعر، أُنتخب عضواً بمجلس إدارة جماعة أبولو الشعرية في الجلسة الثانية يوم السبت 22 أكتوبر من عام 1932م برئاسة خليل مطران بك والذي أوقف بدوره الجلسة عشرة دقائق حداداً على رئيس الجمعية الأول أحمد بك شوقي الذي اختارته الجمعية رئيساً لها في أول جلستاها يوم الأثنين 10 أكتوبر سنة 1932م.

لكن أحمد شوقي لم يستمر طويلاً إذ توفي في 14 أكتوبر 1932م بعد أربعة أيام فقط، وفي الجلسة الثانية انتخب خليل مطران بك رئيساً للجمعية والدكتور علي العناني وكيلاً لها ومن أعلام جماعة أبولو بالإضافة إلى الأسماء التي ذكرت الشعراء أحمد زكي أبو شادي وإبراهيم ناجي ومحمد عبدالمعطي الهمشري وعلي محمود طه ومحمود حسن إسماعيل، لذا فهي من أهم المدارس الأدبية العربية في العصر الحديث.

كان الدهشان ضليعاً باللغة الفرنسية وعَرب الكثير من الشعر الفرنسي لكبار شعراء وأدباء فرنسا مثل شاعر فرنسا الكبير الفيلسوف والروائي فيكتور هوجو (**1802**م - **1885**م) وقد عَرب شرقيات فيكتور هوجو ومنها قصيدته (بين اليأس والأمل) ومن شعراء فرنسا الذين عرب لهم الدهشان الشاعر الفرنسي ألفريد دو موسيه الذي ولد في فرنسا سنة **1810**م ودرس الطب والحقوق والتصوير ولكنه أولع بالأدب والشعر فتأدب على يد فكتور هوجو ولقبه الشعب الفرنسي بشاعر الحب والشباب .

وعَرب له الدهشان قصيدة (ليلة ماي) ضمن مجموعته (الليالي الأخرى) واستلهم من هذه القصيدة الشاعر إبراهيم ناجي قصيدته الأشهر الاطلال في ديوانه ليالي القاهرة الصادر سنة **1943**م، وعَرب أشعار الشاعر الفرنسي أرنولت (**1766**م-**1834**م)، وقصائد للشاعرة مدام مارسلين ديسبور فالمور مثل قصيدة (ما صنعت الآن فيها) ونشر ما عربه من أشعار على صفحات مجلة أبولو تلك المجلة التي تعتبر أول مجلة خصصت للشعر ونقده في العالم العربي.

ومن الشعر الوصفي الذي امتاز به قصيدة (خلف الغلالة) والتي نشرت على صفحات مجلة أبولو، ويقول فيها:

ببسمة أطعمتنى حينما بدرت	منها فدانيتها في الخوف كسلانا
إذ هددت خطواتى وهى ضاحكة	قالت : تقدم إذا تكمل ضحايانا !
فقلتُ : دُونك قلبى لا انتفاع به	لما شرعت عليه الطرف طعانا
قد كان يؤمن بالحسنى وفيك رأى	حُسناً ، فبدل بالإيمان إيماناً
رُدى إليه صلاحاً كان جُنتهُ	إن أسبلت خفراتُ العيد وسنانا
فكم تأثم إلا عند رُؤيته	جمالك اليوم متلافاً وفتانا

وفي الأنوثة تبدو فيك كاملة		شفاعة لشقى راح ولهانا

كما شارك الشاعر الدكتور أحمد زكي أبو شادي في شعر التصوير الذي كان منفرداً به والذي يجسد العلاقة بين الشعر والرسم، فكانوا يقومون بكتابة النصوص الشعرية بناء على رسم معين وقدموا النصين نص الشعر ونص الرسم مع بعضهما لتوليد دلاله بصرية ، وكتب قصيدته بعنوان الصائدة المتجردة والتي كتبها بناء على صورة فوتوغرافية لحسناء تقف على ركبتيها في مياه البحر ويقول فيها:

فغدت وكل الحسن في شطر		وجميع خلق الله في شطر !
فكأنها بلقيس في سباء		في معزل إلا عن الطير

وتوفي الشاعر إسماعيل سري الدهشان في عام **1950**م تاركاً خلفه الكثير من الدواوين الشعرية ومن جميل شعره:

يا رب لك الحمد على ما قد اعطيت		للعبد ، فأرضيت وبالشكر سجد
الحب زرعناه ، فأخرجت وسويت		للخلق ولولاك لما كان حصد
والحق تبعناه كما شئت وأمليت		لم نكتب بمداد بل علماً بمدد

***